

سوريا

الدوحة تفتح سفارة لـ«الائتلاف»... والخطيب مفاجاً برفض

يّمم الرئيس السوري بشار الأسد وجهه نحو اقصي القارة الأفريقية حيث تعقد قمة دول «بريكس». قد يجد هناك «إرادة دولية لضمان نجاح الحل السياسي»، بعد تأكيد «العرب» أنهم سائررون في رياح العسكرة ودعم المعارضة

الأسد لـ«البريكس»: أنجحوا الحل السياسي

أمال دمشق معقودة على دول «بريكس» في الساحة الدولية، حيث روسيا والصين وما يمثلان من ثقل اقتصادي وسياسي، بعيداً عن العرب وجامعتهم.

الدوحة، أمس، افتتحت أول سفارة لـ«الائتلاف» على أراضيها بحضور أحمد معاذ الخطيب «المفاجأ» برفض «الأطلسي» لتوسيع مظلة الباتريوت فوق شمال سوريا.

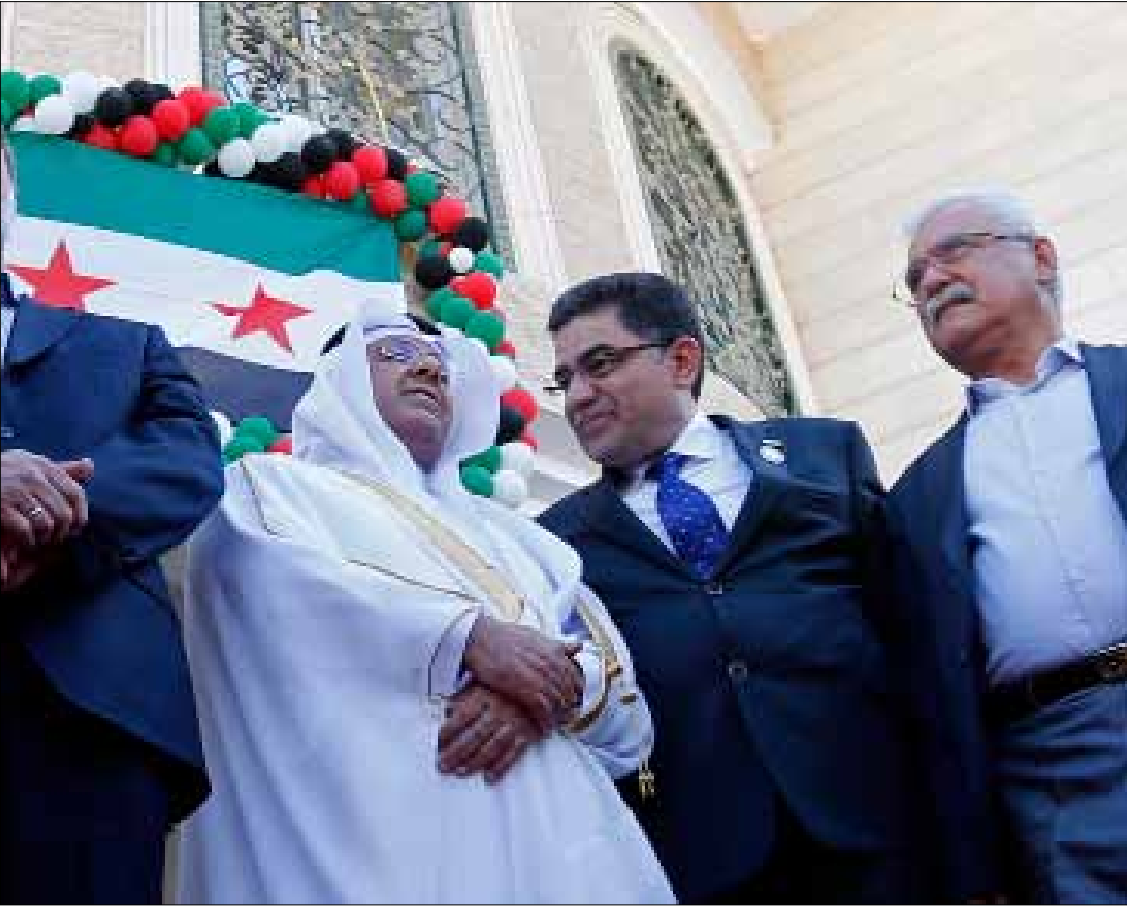
ودعا الرئيس السوري بشار الأسد قادة قمة مجموعة «بريكس» المجتمعين في جنوب أفريقيا، «إلى العمل معاً من أجل وقف فوري للعنف في سوريا بهدف ضمان نجاح الحل السياسي الذي يتطلب إرادة دولية واضحة بتجفيف مصادر الإرهاب ووقف تمويله وتسليحه». وأشار الأسد إلى أن سوريا «تعاني منذ عامين حتى الآن من إرهاب مدعوم من دول عربية وإقليمية وغربية تقوم بقتل المدنيين وتدمير البنى التحتية والإرث الحضاري والثقافي لسوريا».

والتقى الرئيس السوري، أمس، أعضاء اللجنة الوزارية المكلفة بتنفيذ مضمون برنامج «الحل السياسي» لالزامة في البلاد، بحسب ما أفادت وكالة الأنباء الرسمية السورية (سانا)، التي أشارت إلى أن الأسد «وجه أعضاء اللجنة بمضاغفة الجهود والتركيز لضمان نجاح عملهم خلال الفترة القادمة».

في السياق، قال نائب وزير الخارجية الروسي، سيرغي ريبكوف، إن زعماء الدول الأعضاء في مجموعة «بريكس» يشاركون روسيا وجهة نظرها حول سبل تسوية الأزمة السورية. وأعربت دول مجموعة «بريكس»، في بيانها الختامي، عن قلقها من الوضع في سوريا، وأكدت رفضها للعسكرة اللاحقة للنزاع هناك.

وأكد قادة «بريكس» أن القرارات التي اتخذت في اللقاء الأممي حول سوريا في جنيف العام الماضي يجب أن تكون أساساً لتسوية الأزمة. ورأوا أنه «لا يمكن تأمين عملية سياسية انتقالية يقودها السوريون إلا عبر حوار وطني واسع». دمشق، من جهة أخرى، هاجمت مقررات قمة الدوحة العربية، ورأت أن هذه المقررات تجعل من جامعة الدول العربية «طرفاً في الأزمة وليس طرفاً في الحل»، محذرة الدول الداعمة للمعارضة من أنها لن تكون في منأى عن امتداد «الحريق» السوري. وعلى صعيد منح مقعدها للمعارضة، قالت الحكومة السورية إنه «وصل العمل غير المسؤول للجامعة إلى إعطاء مقعد سوريا في القمة لطرف غير شرعي ورفع علم غير العلم السوري الوطني، في انتهاك صريح لميثاق الجامعة وانظمتها الداخلية تجاه عضو مؤسس لها».

بدورها، انتقدت موسكو الجامعة العربية لمنح مقعد سوريا للمعارضة، وقالت وزارة الخارجية، في بيان، «في الدوحة اتخذت خطوة أخرى مناهضة لسوريا». وأضافت: «في الواقع هذا تشجيع علني لهذه القوى التي لا تزال للأسف تراهن على حل عسكري في سوريا». وطهران، أيضاً، أدانت ما عدته «سابقة خطيرة»



افتتح الائتلاف أول «سفارة» له لدى قطر (أ ف ب)

الطلبة الروس: «أتطلع إلى أن يرسل المجتمع الدولي رسالة موحدة وواضحة لكل الأطراف في سوريا بأننا نحتاج إلى حل سياسي». وأضاف أن هناك فارقاً واضحاً بين سوريا وليبيا، وتابع: «في ليبيا قمنا بالعملية استناداً إلى تفويض من الأمم المتحدة، وكان لدينا دعم نشط من الدول في المنطقة. لا يوجد أي من هذه الشروط في سوريا».

من جهته، قال الموفد العربي والدولي السابق إلى سوريا، كوفي أنان، إنه فات

عسكرية تقاتل بعضها البعض. وقال وزير الخارجية السوداني علي كرتي، عقب عودته من القمة العربية في الدوحة، إن لقاء الرئيس البشير بالخطيب، على هامش أعمال القمة استمر أكثر من ساعة. في تأكيد آخر لرفض حلف شمالي الأطلسي «توسيع مظلة الباتريوت»، استبعد الأمين العام للحلف، أندرس فو راسموسن، تدخل عسكرياً من جانب الغرب.

وقال، خلال تحدته أمام مجموعة من

ورأى أثناء افتتاحه السفارة الأولى للائتلاف في الدوحة، أن «هناك إرادة دولية بالآ لتختصر الثورة». وافتتح الائتلاف أول «سفارة» له في العالم لدى قطر. ودشن الخطيب ووزير الدولة للشؤون الخارجية القطري خالد العطية مقر السفارة.

في موازاة ذلك، نصح الرئيس السوداني عمر البشير الخطيب، بأهمية تغليب الحلول السلمية على عسكرة الثورة وعدم تحويل سوريا إلى معسكر وتكن

مسيحيو سوريا ضحايا الانفلات الأمني

أجل «بقاء» نحو 25 ألف مسيحي في هذه المدينة. وتشير شهادات أوردتها الأساقفة إلى وجود «عدد من الحواجز على الطرق تقمها مجموعات مسلحة، وخصوصاً جبهة النصرة».

ساسة آشوريون طالبوا، أخيراً، الائتلاف الوطني السوري المعارض «بوضع حد للعناصر غير المنضبطة من الجيش الحر أو المحسوبين عليه»، حيث تعدى مقاتلو «النصرة»، على ممتلكاتهم في مناطق من الحسكة. وفي السياق، تقول مصادر لـ«الأخبار» في مدينة القامشلي، إن أكثر من 400 أسرة مسيحية، غادرت المدينة باتجاه أوروبا. كذلك لم يعد هناك تقريباً، وجود للمسيحيين في مدينة سري كانيه (رأس العين)، عقب دخول الكتائب إليها. وفي هذه المدينة، اختطف قبل أيام عناصر إحدى الكتائب المسلحة في الحسكة شبانين مسيحيين.

معارضون مسيحيون، يرون الصورة من زاوية أخرى، وينفون تعرض أبناء الديانة للقتل «بالرغم من إساءة بعضهم إلى الثورة». ويرى هؤلاء، أن المسيحيين الذين ما زالوا يؤيدون النظام «إما شبيحة أو مضللين من قبل الكنيسة». لكن هذا لا يعني عدم وجود آخرين «يعملون بنشاط ضد النظام». ويؤكد هؤلاء ما يقال عن حصول طوائف مسيحية في حلب على الأسلحة من النظام وتشكيلها ميليشيات خاصة بها لحماية الكنائس، لمنع عناصر «الحر» من دخول أحيائها. في المقابل، ينفي رجال دين مسيحيون، وجود مسلحين بين أبناء الديانة «المسالمة»، مشددين على أنهم ليسوا مع

نحو 170 ألفاً من حمص وحدها، وقعت كنائس القرى المحيطة بجسر الشغور (إدلب)، ضحية الاشتباكات بين الجيش الحر» والجيش النظامي. وإلى الشرق، يقول مواطنون أرمن، من مدينة تل أبيض الحدودية مع تركيا، إن دخول كتائب «الحر» إلى المدينة، التابعة لمحافظة الرقة «سبب هجرة نحو 15 أسرة أرمنية، من أصل عشرين أسرة، كانت تقطن المدينة». ويوضح هؤلاء لـ«الأخبار»، أن من بقي منهم «يفكر في الرحيل أيضاً».

وفي تصريح سابق لـ«الأخبار»، أوضح فيصل بللو، أمير «جبهة النصرة» في تل أبيض، أن «لغير المسلمين، كما للمسيحيين، حريتهم الشخصية في سوريا الإسلامية». ويؤكد مسؤولون في يريفان، وصول سبعة آلاف أرمني سوري إلى أرمينيا، منذ آذار 2011. وتفيد تقديرات بأن المجتمع المسيحي الأرمني في سوريا صغير نسبياً (بين 80 و100 ألف شخص)، نحو 80 بالمئة منهم يقطنون في محافظة حلب.

المركز السوري لحقوق الإنسان، ومقره لندن، يقول إن غالبية مسيحي مدينة دير الزور غادروا مدينتهم بعدما كان عددهم فيها يقارب أربعة آلاف مواطن. أما مدينة الحسكة وريفها، فتشهدان منذ أشهر، انتشاراً لحالات «اختطاف وابتزاز لأبناء عائلات مسيحية بهدف الحصول على المال». ففي 19 الجاري، قتل شاب مسيحي، على يد مجموعة مسلحة، فيما سلب صانع مسيحي حقيبة تحوي مجوهرات. وسبق أن وجه عدد من أساقفة المحافظة، نداءً إلى الفاتيكان من

يوسف، شيخو

رغم رسائل الطمأنينة التي يجدها قياديون في «الجيش السوري الحر»، تسندتها تصريحات مماثلة من قبل المعارضة السياسية في الخارج، يبدو أن مخاوف الأقليات السورية، وخصوصاً غير المسنودة عسكرياً، تزداد مع اتساع حدة المواجهات، ودخولها مدن وأحياءها. المسيحيون السوريون (يتجاوز عددهم مليوني نسمة) فضلوا النأي بالنفس عن معارك النظام ومعارضيه. أعلنوا، مراراً، تخوفهم من أن تفرز «الثورة» حكماً إسلامياً متشدداً، أو ربما فوضى، غير معروفة النتائج، تسلبهم الأمان الذي نعموا به خلال عقود مضت.

في حلب، كبرى مدن الشمال، أجبرت الأوضاع الأمنية، التي لا تتحملها هذه الأقلية، حيث المواجهات العنيفة، عشرات الآلاف من المسيحيين على النزوح إلى مساحات بديلة، أكثر أمناً. ويتركز الوجود المسيحي، الحلبي، في أحياء السلمانية والعزبية والجابية والميدان والسريان. في موازاة ذلك، أعلنت «الشبكة الآشورية لحقوق الإنسان»، اختطاف «مجموعة مسلحة» أخيراً، كاهنين على الطريق الدولي بين حلب ودمشق. تزامن ذلك مع تأكيد وكالة «فيدس» الفاتيكانية مقتل مسيحي من الجمعية الأرمنية الرسولية في حلب «على يد مجموعة إرهابية في غاية التطرف الديني».

وفيما تدعي مصادر مسيحية أن أكثر من 400 ألف مسيحي غادروا سوريا،

